هذا شبيه بقول جبار بن سليمان بن مالك بن جعفر بن كلاب حين وقف على قبر عامر بن الطفيل فقال كان وا لا يضل حتى يضل النجم ولا يعطش حتى يعطش البعير ولا يهاب حتى يهاب السيل وكان وا خير ما يكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا .

وكان زيد بن جندب أشغى أقلح ولولا ذلك لكان أخطب العرب قاطبة وقال عبيدة بن هلال اليشكري في هجائه له .

(أشغى عفنباة وناب ذوعصل ... وقلح باد وسن قد نصل) .

وقال عبيدة أيضا فيه .

(ولفوك أشنع حين تنطق فاغرا ... من في قريح قد أصاب بريرا) .

وقال الكميت .

(تشبه بالهمام اثارها ... مشافر قرحا أكلن البريرا) .

وقال أخو النمر بن تولب في شنعة أشداق الجمل .

(كم ضربة لك تحكي فاقراسية ... من المصاعب في أشداقه شنع) .

وفي الخطباء من كان أشغى ومن كان أروق ومن كان أشدق ومن كان أضجم ومن كان أفقم .

القراسية بعير أضجم والضجم اعوجاج في الفم والفقم مثله والروق ركوب السن الشفة وفي كل ذلك روينا الشاهد والمثل .

وروى الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال قدم علينا الاحنف الكوفة مع مصعب بن الزبير فما رأيت خصلة تذم في رجل إلا وقد رأيتها فيه كان أصلع الرأس أحجن الانف أغضف الاذن متراكب الاسنان أشدق مائل الذقن ناتىء الوجنة باخق العين خفيف العارضين أحنف الرجلين ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه .

ولو استطاع الهيثم ان يمنعه البيان أيضا لمنعه ولولا انه لم يجد بدا من ان يجعل له شيئا على حال لما أقر بأنه اذا تكلم جلى عن نفسه .

وقولنا في كلمته هذه كقول هند بنت عتبة حين أتاها نعي يزيد بن أبي سفيان وقال لها بعض المعزين إنا لنرجو ان يكون في معاوية خلف من يزيد فقالت هند ومثل معاوية لا يكون خلفا من أحد فوا لو جمعت العرب من